مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير
Union Center for Research and Development
www.u-feed.com

دراسة خاصة

# مواقف القادة العسكريين والسياسيين الأمريكيين من القائد الحاج قاسم سليماني أثناء الاحتلال الأمريكي للعراق

## مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير

أحد أجهزة إتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلاميّة، يسعى لإيجاد منظومة دعم معرفيّة لأعضاء الإتحاد وفي مجالات العمل الإعلامي المرتبطة بالمناخ السياسي والإقتصادي والأمني، وتعزيز قدرات الإعلاميين في المجال المعرفي، عبر إصدار تقارير ودراسات وملفات وتوصيات وتقديرات المواقف، حول أولويات الإهتمام الإعلامي بالقضايا المهمّة لتطوير العمل، وتقديمها للإعلاميين والمهتمين بالشأن العام.

## مواضيع ذات صلة:

Will the killing of Soleimani be the death knell for Trump's own Middle East strategy?

Iran's Secret Network: Major General Qassem Suleimani's Inner Circle

The Trump administration is suddenly all-in on Iran in Iraq

The U.S. Army in the Iraq War — Volume 2: Surge and Withdrawal, 2007-2011

دراسة

# مواقف القادة العسكريين والسياسيين الأمريكيين من القائد الحاج قاسم سليماني أثناء الاحتلال الأمريكي للعراق

24/12/2020

مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير
Union Center for Research and Development

## مواقف القادة العسكريين والسياسيين الأمريكيين من القائد الحاج قاسم سليماني أثناء الاحتلال الأمريكي للعراق

ترصد هذه الدراسة مجموعة من التحاليل والشهادات والتقارير المرتبطة بدور القائد قاسم سليماني كقائد لفيلق القدس في الحرس الثوري في العراق ومواجهته للسياسات الامريكية، منذ احداث سبتمبر 2001 وإعلان الإدارة الامريكية الحرب على الإرهاب في أفغانستان والمنطقة وصولا الى احتلال القوات الامريكية للعراق بعد اسقاط ناظم صدام حسين.

يقول القائد الأمريكي السابق ومدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية ديفيد بتريوس في **مقابلة قامت بها سارة سوليغان مع القائد الامريكي السابق دفيد بترايوس لمجلة فورين بوليسي في 3 يناير 2020** إن وضع إيران "هش للغاية" وقد يحد من ردها. بصفته قائدًا سابقًا للقوات الأمريكية في العراق وأفغانستان ومديرًا سابقًا لوكالة المخابرات المركزية، فإن الجنرال المتقاعد ديفيد بتريوس على دراية تامة بقاسم سليماني، القائد القوي لفيلق القدس الإيراني، الذي قُتل في غارة جوية أمريكية في بغداد في 3 يناير 2020. كان سليماني هو المهندس والقائد العملياتي للجهود الإيرانية لتعزيز السيطرة على ما يسمى بالهلال الشيعي، الممتد من إيران إلى العراق عبر سوريا إلى جنوب لبنان. إنه مسؤول عن توفير المتفجرات والقذائف والأسلحة والذخائر الأخرى التي قتلت أكثر من 600 جندي أمريكي والعديد من شركائنا في التحالف والشركاء العراقيين، وكذلك في العديد من البلدان الأخرى مثل سوريا. لذا فإن موته له أهمية كبيرة.

وفي مقابلة أجرتها سارة ماكامون من NPR مع ديفيد بتريوس ، الجنرال المتقاعد والمدير السابق لوكالة المخابرات المركزية ، تحدث فيها حول التداعيات العسكرية لمقتل الجنرال الإيراني قاسم سليماني. كان الجنرال المتقاعد ديفيد بتريوس قائدًا للقوات الأمريكية في العراق وأفغانستان وقاد زيادة القوات في العراق في عام 2007. تحدثنا معه عندما أخبرنا أن لديه علاقة عدائية مع سليماني. يقول ديفيد بتريوس: لقد أرسل لي رسالة عبر رئيس العراق أثناء زيادة القوات في العراق في أواخر مارس 2008 - عندما كنا ندعم القوات العراقية التي كانت تهاجم الميليشيات الشيعية – وهي جزء كبير من الميليشيات التي كان يدعمها - في البصرة ثاني أكبر مدينة في العراق. وتشير الرسالة التي بعثها إلى أنه يتحكم في السياسة الخاصة بإيران وأنه يجب التعامل معه. جاء في

البيان أيها الجنرال بترايوس، يجب أن تعلم أنني، قاسم سليماني، أتحكم في سياسة إيران عندما يتعلق الأمر بالعراق وكذلك سوريا ولبنان وغزة وأفغانستان. بعبارة أخرى، يجب أن تتعامل معي إذا كنت ترغب في محاولة الوصول إلى نوع من الحل لهذه المشكلة باستثناء الاضطرار إلى مواصلة المعركة في البصرة، التي كانت ضعيفة للغاية في ذلك الوقت. لم نتعامل معه."

أشار ديكستر فيلكينز في مجلة نيويوركر في عام 2013 ، أنه كان هناك وقت بدا فيه أن هناك أملًا في شيء يرقى إلى مستوى تحالف بين الولايات المتحدة وإيران في أفغانستان بعد 11 سبتمبر 2001. وكان قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني، المكلف بتنفيذ عمليات خارج حدود الدولة، هو الشخص المعني:

"في أعقاب هجمات 11 أيلول (سبتمبر)، سافر ريان كروكر،السفير الامريكي في وزارة الخارجية 2007-2009، سراً إلى جنيف للقاء مجموعة من الدبلوماسيين الإيرانيين. قال لي كروكر: "كنت سأسافر يوم الجمعة ثم أعود يوم الأحد، لذلك لا أحد في المكتب كان يعرف أين كنت، كنا نبقى مستيقظين طوال الليل في تلك الاجتماعات. بدا واضحًا لكروكر أن الإيرانيين كانوا يردون على سليماني، الذي وصفوه بـــ "حاج قاسم"، وأنهم كانوا حريصين على مساعدة الولايات المتحدة في تدمير عدوهم المشترك، طالبان. على الرغم من قطع العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة وإيران في عام 1980، بعد أن احتُجز دبلوماسيون أمريكيون في طهران كرهائن، لم يتفاجأ كروكر عندما اكتشف أن سليماني كان مرنًا. قال: "أنت لا تعيش ثماني سنوات من الحرب الوحشية دون أن تكون عمليًا للغاية". أحيانًا كان سليماني ينقل رسائل إلى كروكر لكنه تجنب كتابة أي شيء. وقال كروكر إنّ طريقة حاج قاسم ذكية للغاية لذلك، لن يترك آثارا ورقية للأمريكيين".

يشير **ديكستر** الى أنّ" كروكر وصف مشاركة المعلومات مع الإيرانيين، بما في ذلك الحصول على خريطة تفصيلية لمواقع طالبان وإعطاء إيران موقع أحد مسيري القاعدة، بأنه عمل تعاوني، وقال كروكر إن المفاوض الذي كان يعمل معه قال له: "حاج قاسم سعيد جدًا بتعاوننا". لكن الأمور سرعان ما تغيرت. على الرغم من هذا التعاون، في يناير 2002، وضع الرئيس جورج دبليو بوش إيران مع العراق وكوريا الشمالية في خطابه الشهير على قائمة "محور الشر". قال كروكر إنه كان متفاجئًا، وأنه أنهى الأشياء فعليًا:

رأى المفاوض كروكر تصريحات بوش، موقفا مضرّا بسير المفاوضات، قائلا "لقد أضرت بي تمامًا"، إنّ سليماني في حالة من الغضب الشديد. إنه يشعر بأنه معرض للخطر ". أخبر المفاوض كروكر أنه في ظل مخاطر سياسية كبيرة، كان سليماني يفكر في إعادة تقييم كاملة لسياسة الولايات المتحدة، قائلاً: "ربما حان الوقت لإعادة التفكير في علاقتنا مع الأمريكيين". لقد أدى خطاب محور الشر إلى إنهاء الاجتماعات. تم وضع الإصلاحيين داخل الحكومة، الذين دافعوا عن التقارب مع الولايات المتحدة، في موقف صعب. يتذكر ذلك الوقت، هز كروكر رأسه. قائلا: "لقد كنا قريبين جدًا". "كلمة واحدة في خطاب واحد غيرت التاريخ".

عندما خاضت الولايات المتحدة الحرب في العراق عام 2003، أصبحت العلاقة أكثر عدائية. كما كتبت باربرا سلافين، الخبيرة الإيرانية في المجلس الأطلسي، قائلة "أصبح الجنرال سليماني عدوًا بعد أن غزت الولايات المتحدة الجار الآخر لإيران، العراق، ورفضت عرضًا إيرانيًا لإجراء مفاوضات واسعة النطاق، ووفرت الحماية لمجاهدي خلق، وهو خصم لا يرحم لإيران كان قد رعاها صدام حسين. بطبيعة الحال، بإسقاط صدام حسين، فتحت الولايات المتحدة الساحة العراقية أمام اختراق عميق من قبل العراقيين الذين أوتهم وهيأتهم إيران خلال الحرب العراقية الإيرانية 1980-1988.لقد أصبحت إيران اللاعب المحوري في بغداد، مستفيدة من الانتخابات الحرة، التي أتت إلى السلطة كما هو متوقع بحكومات متعاقبة متعاطفة مع طهران.

روى فيلكينز كيف كان سليماني يتواصل مع قادة الولايات المتحدة برسائل متنوعة، بما في ذلك رسالة نصية إلى بترايوس: أولها جاء في أوائل عام 2008، عندما سلم الرئيس العراقي، جلال طالباني، هاتفاً محمولاً برسالة نصية إلى الجنرال ديفيد بترايوس، الذي تولى منصبه كقائد للقوات الأمريكية. وأضاف فيلكينز أنه في الوقت الذي كان بترايوس يصف فيه سليماني بأنه "شر حقيقي"، في بعض الأحيان، كان الرجلان يتفاوضان". وأظهرت البرقيات الدبلوماسية التي سربها موقع ويكيليكس أن بترايوس كان يتواصل من خلال القادة العراقيين مع سليماني. في مرحلة ما، ساعد في تأمين وقف إطلاق النار بين ميليشيا رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر والحكومة العراقية المدعومة من الولايات المتحدة.

كانت الرسالة النصية غامضة ومرسلة عبر وسيط، لكن رعبها أصبح أسطوريًا بين الأمريكيين المكلفين بمحاولة تحقيق الاستقرار في العراق. كانت اللحظة في مايو 2008، حيث كانت الميليشيات الشيعية قد ذهبت لمحاربة

بعضـها البعض. وأصـبح الاقتتال على مشـارف بغداد. كان كل من الجنرال ديفيد بترايوس والسـفير رايان كروكر يسعيان للعثور على شخص للتوسط في هدنة. ثم تم إرسال الرسالة النصية إلى القائد الأمريكي. تقول الرسالة كما نشرـها موقع ويكيليكس، "يجب أن تعلم أنني، قاسـم سـليماني، أتحكم في سـياسـة إيران فيما يتعلق بالعراق ولبنان وغزة وأفغانستان". في غضون أيام كان سليماني هو الذي توسط في الهدنة، وما فاجأ بترايوس وكروكر لم يكن الدور الإيراني لأنهم كانوا يعرفون ذلك بالفعل، انما تلك الثقة الصريحة التي عبر عنها سليماني بصفته قائدًا لفيلق القدس، إنه يقود جميع عمليات الحرس الثوري الإيراني خارج حدود إيران - سـواء كانت سرية أو علنية. في ظل المناورات السياسية العنيفة يمكن لهذا الجنرال الإيراني البالغ من العمر 53 عامًا أن يمسك بالخيوط التي تصنع الحكومة الجديدة في بغداد أو تحطمها. عند الغزو الأمريكي للعراق، كان سليماني الرجل المفضل لكثير من الأكراد والشـيعة العراقيين المعارضـين لصـدام حسـين. منحته شـبكات العملاء، والمتعاونين، والمسـتشـارين العسكريين، والمخبرين السريين درجة من القوة يصعب قياسها. لقد كانت رسالته لبتراوس واضحة... لن تقرروا مصـير العراق وحدكم. يبدو أن المخاوف من نفوذ سـليماني في العراق مردّه قدرات سـليماني وشـبكة العلاقات القوية التي يمتلكها في كل الأوساط السياسية والعشائرية وقدرته على التواصل والارتباط بكل التيارات.

في حديث اجراه ماركو ورمان مع الجنرال المتقاعد ديفيد بتريوس، بصـفته القائد السـابق للقوات الأمريكية في العراق وأفغانسـتان ومديرًا سـابقًا لوكالة المخابرات المركزية أشـار قائلا" لقد كان سـليماني أهم خصـم إيراني لنا خلال السـنوات الأربع التي قضـيتها في العراق ، [و] بالتأكيد عندما كنت قائد القيادة المركزية ، وكذلك عندما كنت مديرًا لوكالة المخابرات المركزية. إنه بلا شك أهم وأهم - أو كان أهم وأهم - شخصية إيرانية في المنطقة، وأهم مهندس لجهود إيران لترسيخ سيطرتها على الهلال الشيعي، والقائد العملياتي لمختلف المبادرات التي كانت جزء من هذا الجهد."

في جواب على سـؤال يتعلق باغتيال القائد سـليماني في بغداد يقول ديفيد بترايوس" أظن أن القادة في واشـنطن كانوا يسعون إلى إعادة إرساء الردع، الذي تآكل بشكل واضح إلى حد ما، ربما بسبب الإجراءات غير المهمة نسبيًا رداً على هذه الضربات على منشـأة بقيق النفطية في المملكة العربية السـعودية، والشـحن في الخليج والطائرة بدون طيار التي وقع اسقاطها. كما شهدنا زيادة في أعداد الهجمات ضد القوات الأمريكية في العراق. لذلك أنا متأكد من أنه كان هناك الكثير من النقاش حول ما يمكن أن يُظهر للإيرانيين بشكل أكثر أهمية أننا جادون حقًا،

وأنه لا ينبغي لهم الاستمرار في التصعيد. الآن، من الواضح، هناك قائمة من الخيارات التي لديهم وليس فقط من حيث العمل الإيراني المباشر ضد قواعدنا الكبيرة في دول الخليج المختلفة، والشحن في الخليج، ولكن أيضًا من خلال الإجراءات بالوكالة - وليس فقط في المنطقة، ولكن حتى في أماكن مثل أمريكا اللاتينية وأفريقيا وأوروبا." ربما كنت ترددت في اتخاذ هكذا قرار، فأنا لا امتلك معلومات استخباراتية كافية يبنى عليها هكذا قرار، ولكنه كان عملا دفاعيا بالتأكيد، حيث كان سليماني يذهب الى البلاد لإعطاء الضوء الأخضر لمزيد من الهجمات ضد قواتنا. مرة أخرى، من المستحيل المبالغة في أهمية هذا الإجراء. هذا أكبر بكثير من مقتل أسامة بن لادن، إنه حتى أكثر أهمية من مقتل البغدادي."

وعلى المرء أن يسأل ماذا سيحدث في أعقاب مقتل الشخص الذي كان له اليد الطولي عمليا، ويتحكم في قيادة العراق. ما يحدث الآن يعتمد على حسابات كل هذه العناصر المختلفة. ومن المؤكد أن الولايات المتحدة، كما أفترض، تفكر في المبادرات الدبلوماسية أيضًا، وتتواصل وتقول، هل هذا يرسل رسالة كافية بجديتنا؟ الآن، هل ترغب إيران في العودة إلى الطاولة؟" أم أنها ستسرع في برنامجها النووي، الذي من شأنه بالطبع أن يعجل بشيء أبعد من الولايات المتحدة؟ من المرجح جدا. وأعتقد أننا ما زلنا في وقت مبكر جدًا من المداولات حول جميع التداعيات المختلفة لهذا الإجراء الهام للغاية.

تعتبر الأوساط السياسية الامريكية القائد سليماني رجل إيران في العراق الذي خاض معارك مميتة ضد الولايات المتحدة وقواتها المحتلة. في تجمع انتخابي في ميلووكي، روج الرئيس دونالد ترامب للغارة الجوية الأمريكية التي قتلت الجنرال الإيراني قاسم سليماني قائلا،" إن سليماني كان "الإرهابي الأول، لقد قتل مئات الآلاف من الناس وآلاف الأمريكيين ."وقال ترامب "لقد وصفه الرئيس أوباما بأنه إرهابي، ولم يفعل أي شيء حيال ذلك كالعادة. إنهم لا يفعلون أي شيء. إنهم يعينونهم ولا يفعلون شيئًا حيال ذلك. كان ينبغي أن يُقتل قبل 20 عامًا".

كان دور إيران في أفغانستان "غامضًا" ، على حد تعبير **الجنرال ستانلي ماكريستال ، القائد الأعلى في أفغانستان عام 2009.** لكن تبقى حقيقة أساسية: سليماني ، من خلال قيادته لفيلق القدس الإيراني ، كان رجل إيران في العراق ، والميليشيات التي دعمها قتلت العديد من الجنود الأمريكيين.

في أغسطس 2007، نقل سليماني إلى القوات الأمريكية كلمة مفادها أنه "صانع القرار الوحيد بشأن الأنشطة الإيرانية في العراق". أطلق الغزو الذي قادته الولايات المتحدة وأطاح بالرئيس العراقي صدام حسين العنان للعنف الطائفي، وبتوجيه من سليماني وفيلق القدس الإيراني، أصبحت إيران مصدرًا للأسلحة والتمويل والتوجيه السياسي، مما سمح لبعض الميليشيات الشيعية العراقية بالازدهار. يشير تقرير الكونغرس في 2007 الى أن سليماني كقائد لفيلق القدس الإيراني، كان يدخل ويخرج من العراق بشكل متكرر. كان جزءًا من المفاوضات السياسية، والتقى بقادة الميليشيات. لقد خلقت فعالية سليماني تحديًا جديدًا لإيران." من خلال محاولة تسليح جميع الشيعة العراقيين المعارضين للولايات المتحدة، ساعد سليماني كقائد لفيلق القدس في التحريض على القوات الامريكية. ذكر تقرير الجيش عن حرب العراق أن " الإيرانيين ظلوا يسيطرون بشدة على توزيع الأسلحة على المقاتلين". وأضاف أن "الشبكات الشيعية الكبرى تدين بفعاليتها - وحتى وجودها - لفيلق القدس التابع للنظام الإيراني وقائده القوي قاسم سليماني".

قال **الكولونيل المتقاعد فرانك سوبتشاك**، المؤلف الرئيسي لدراسة الجيش عن حرب العراق: "حاول السنة تصنيع المتفجرات الخارقة للدروع، لكنهم لم يكونوا فعالين في تصنيع الزوايا المقعرة الدقيقة واتساق النحاس المطلوب لتحويل الألواح إلى مقذوف منصهر." أفادت القيادة المركزية الأمريكية أنه بين عامي 2005 و2011، قتلت المقذوفات المتفجرة 196 أمريكيًا وجرحت 861. يوافق **سوبتشاك** على صعوبة تحديد مستوى سيطرة إيران على وكلائها في العراق. لكن لم يكن لذلك تأثير على التهديد الأساسي الذي شكلته إيران وسليماني على القوات الأمريكية. كما قال "إن التدريب والتجهيز والتمويل الذي قدمته إيران لتلك الميليشيات الوكلاء جعلهم أكثر فتكًا بكثير مما كانوا عليه في الأصل".

قال السناتور الجمهوري تيد كروز ، وهو جمهوري من ولاية تكساس والذي يترشح هو الآخر لمنصب الرئيس ، وآخرون في الكونجرس ، إن القنابل الخارقة للدروع قد قتلت أكثر من 500 جندي. وفي جلسة استماع للجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ في 29 يوليو / تموز افاد: "أفهم أن الوكالة المشتركة لإنعاش الأفراد لديها قائمة سرية تضم ما يقرب من 500 جندي أمريكي قُتلوا بواسطة عبوات ناسفة إيرانية."

لكن البيانات من القيادة المركزية الأمريكية، التي تدير عمليات عسكرية أمريكية في الشرق الأوسط، تشير إلى أن الخسائر الفعلية أقل بكثير. وفقًا لأول محاسبة شاملة، بين نوفمبر 2005 وديسمبر 2011، قتلت 1526 عبوة ناسفة خارقة للدروع ما مجموعه 196 جنديًا أمريكيًا وجرحت 861. وبين أكتوبر 2006 و سبتمبر 2007 ، قتلت العبوات الخارقة للدروع 97 جنديًا أمريكيًا وأصابت أكثر من 300 جندي. بلغت هجمات العبوات الناسفة الخارقة ذروتها في مارس وأبريل ومايو 2008، قرب نهاية زيادة القوات الأمريكية، عندما تم تفجير 200 من القنابل. كان الشهر الأكثر دموية هو أبريل 2008، عندما قتلت العبوات الخارقة للدروع 15 جنديًا أمريكيًا.

يعزو البنتاغون وجود المتفجرات الخارقة للدروع في العراق إلى فيلق القدس، ذراع القوات الخاصة للحرس الثوري الإيراني بقيادة قاسم سليماني. تم العثور على العديد من "مصانع" المتفجرات الخارقة للدروع في جميع أنحاء العراق خلال عملية حرية العراق. ومع ذلك، فإن الدرجة الدقيقة التي تتحمل بها إيران المسؤولية عن تسليح الميليشيات الشيعية في العراق بالعبوات الخارقة للدروع والمعدات ذات الصلة هي مسألة محل خلاف.

بحسب ما سرب عن موقع ويكيليكس تقول الوثيقة، أنه على الرغم من خطورة سليماني، إلا أن أسلوبه يختلف بشكل ملحوظ عن سلفه في فيلق القدس أحمد وحيدي الذي اصبح فيما بعد وزير دفاع في عهد ولاية محمود احمدي نجاد، امتد تأثيره من بيروت الى بونيس ايرس، كما تقول الوثيقة انه خلال أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات، شن عملاؤه حربًا شرسة وحملة اغتيالات في أوروبا للقضاء على المعارضين البارزين. عندما عين سليماني مكانه، بدأ بالاهتمام بالداخل الإيراني، ثم امتد تحركه الى خارج الحدود بخطى ثابتة ودقيقة.

تشير الوثيقة أيضا الى كلام ديفيد باتريوس الذي صرّح بأن "سليماني وفيلق القدس يواصلان تقديم كل شيء، أنواع الموارد والأسلحة والتكنولوجيا المتقدمة "لحزب الله، وحماس"، وبدرجة أقل بكثير ... لطالبان في غرب أفغانستان. "لكن في نفس الوقت يستخدمون" القوة الناعمة حيثما أمكنهم ذلك، أيضًا، لتكملة الأنشطة المختلفة للقوة الصلبة."

فيما يخص بعض التحليلات المتعلقة بدور الحج الشهيد قاسم سليماني في حرب العراق وفي مواجهة قوات الاحتلال الأمريكي، يشير مجموعة من الباحثين في كتاب بعنوان " الجيش الأمريكي في حرب العراق"- منشورات الكلية الحربية للجيش- أنّ قواعد المقاتلين كانت داخل إيران، حيث أجرى أعضاء فيلق بدر عمليات عبر

الحدود في العراق طوال التسعينيات. تألف فيلق بدر، الذي شكله النظام الإيراني أثناء الحرب العراقية الإيرانية، من أسرى حرب عراقيين فروا إلى إيران، بالإضافة إلى لاجئين عراقيين فروا إلى إيران. كما سعى فيلق بدر والشركات التابعة له مثل شـــبكة شـــيباني الغامضـــة إلى جمع المعلومات الاســـتخبارية وتنفيذ أعمال مقاومة في الجنوب العراقي، بهدف إرسـاء الأسـاس لثورة حقيقية. رعى النظام الإيراني هذه الأنشـطة بشـكل مباشر من خلال فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإسلامي، الذي أصبح بحلول عام 1998 تحت قيادة الجنرال الإيراني قاسم سليماني.

قام قائد فيلق القدس الشهيد قاسم سليماني ووفقا للرواية الواردة في الكتاب، بتوسيع قدرات التنظيم لتشمل أنشـطة شـبه عسـكرية ودبلوماسـية واسـتخباراتية. تم تعيين "فيلق رمضـان "من فيلق القدس في العراق في التسعينيات للعمل مع منظمات المقاومة ضد النظام البعثي ومجاهدي خلق. استخدم فيلق القدس أعضاء من حزب الله اللبناني، وفيلق بدر، ولاحقًا جيش المهدي لإنشـاء خلايا عسـكرية بديلة إيرانية في جميع أنحاء العراق وهي يمكن أن تزيد أو تقلل الهجمات العنيفة ضد التحالف حسب النظام. كان النظام الإيراني حريصًا على عدم توريط نفســه في هذه الهجمات، لأنه، مثل نظام الأســد، لم يكن لديه رغبة كبيرة في إشراك الولايات المتحدة في حرب مفتوحة.

يشـير الكتاب أيضـا الى دور فاعل لقائد فيلق القدس في التواصـل مع مختلف فصـائل المقاومة العراقية ودعمها لوجستيا وسياسيا. هذا الواقع جعل القوات الامريكية في حالة من الارباك، مما خلق رغبة لدى بعض الأوساط الامريكية بضرـورة التخلص من قاســم ســليماني او بالحد الأدنى اعتقاله. ومع ذلك، فإن الإدارة الامريكية حينها منعت القادة العســكريين من اتخاذ إجراءات ضــد ســليماني، مما ســمح للجنرال الإيراني بالدخول والخروج من العراق دون عوائق. يشير الكتاب الى أن كل الشبكات القتالية الشيعية خاصة ذات الروابط المشتركة، والولاءات المتغيرة، والأهداف الســياســية المتباينة، صــنعت لســاحة معركة معقدة. كان دعم النظام الإيراني هو القاســم المشترك بينها، وهي بفاعليتها - بل ووجودها - لفيلق القدس التابع للنظام الإيراني وقائده القوي قاسم سليماني.

أشار علي الفونه الى أن القائد قاسم سليماني يعدّ قائد الشبكة السرية في ايران والجنرال الأكثر خطورة في العالم. فهو قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الذي تم تحديده على أنه " قناة الدعم المادي الإيراني" لمديرية

المخابرات العامة السـورية. وأن الاسـتراتيجيون الامريكيون يحتاجون الى فهم تاريخه في السـلوك المفرط للثقة بالنفس والنجاحات العسكرية.

يشير الكاتب هنا الى انه "في 24 يناير 2011، قام المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي بترقية قاسم سليماني ، قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني، إلى رتبة لواء، وهي أعلى رتبة في الحرس الثوري الإيراني منذ نهاية الحرب الإيرانية / العراقية في 1988. وقد كان صـعود سـليماني إلى الصـدارة في الحرس الثوري الإيراني تدريجيًا وليس سريعا. كما ساعدت خلفيته الشخصية والمهنية واستيلاء طالبان على أفغانستان في أواخر التسعينيات في تقدم حياته المهنية. ومع ذلك، فإن أعضـاء شـبكة سـليماني داخل وخارج الحرس الثوري الإيراني مهمة أيضـا وتعطي مؤشرات عن مدى النفوذ والتأثير والهيمنة داخل مؤسسات الحرس الثوري وخارجه".

يشـير الكاتب كينيث بولاك في مقال بعنوان " أصـبحت إدارة ترامب تتدخل فجأة في كل شيء يتعلق بإيران في العراق" الى أنّه كان أعظم رصيد لطهران في الصراع الجيو-سياسي للشرق الأوسط ، حيث تلاعب ببراعة بالأحداث في جميع أنحاء المنطقة لتناسـب مصـالح إيران وتفوق على الولايات المتحدة بشـكل متكرر. بسـبب إنجازاته الرائعة، لم يكن سليماني يحظى باحترام كبير بين القيادة الإيرانية فحسب، بل كان أيضًا موضع إعجاب العديد من الإيرانيين العاديين. حتى أن البعض اعتقد أنه زعيم مسـتقبلي للجمهورية الإسـلامية. ويضـيف الكاتب في تحليله بعد عملية اسـتهداف القادة الشـهداء، قائلا: إنّ الفرصـة العظيمة التي سـتتاح للولايات المتحدة بعد القضـاء على سـليماني والمهندس لا تكمن في إيران، بل في العراق. سـترسـل الضـربة رسـالة غير متوقعة للعراقيين مفادها أن واشنطن مستعدة وقادرة على ضرب إيران في العراق وإلحاق ألم حقيقي بطهران وأتباعها العراقيين. هذا هو نوع الرسـالة من الولايات المتحدة التي لم يسـمعها العراقيون منذ انسـحاب القوات الأمريكية في عام 2011. إنها رسالة سوف ينتبهون إليها. علاوة على ذلك، فإن مقتل هذين الزعيمين سيقلل من النفوذ الإيراني في العراق لبعض الوقت. إذا أرادت الولايات المتحدة أن تحرك السياسات العراقية المكسورة في اتجاه بناء أكثر، فقد حان الوقت الآن للقيام بذلك. سيكون العراقيون أكثر استعدادًا للاستماع إلى الاقتراحات الأمريكية، وسيكونون أقل خوفًا من اختراق الإيرانيين مما كانوا عليه منذ عقد تقريبًا. المفتاح هو ما إذا كانت الولايات المتحدة مستعدة لتحريك السياسة العراقية في اتجاه أفضل وما إذا كانت إدارة ترامب مهتمة بالقيام بذلك."

يشير الكاتب في مقال بعنوان "عقيدة كارتر 1980-2019" الى أنّ ترامب مزّق أساس السياسة الخارجية الامريكية وتسبب في ضرر لا يمكن إصلاحه للشرق الأوسط والنظام العالمي من خلال عملية الاغتيال التي استهدفت القائد قاسم سليماني ورفاقه في بغداد. ويضيف "حسب معظم المقاييس، كانت رئاسة جيمي كارتر باهتة. كان الأمريكيون يعانون من الشعور بالضيق في الداخل وسلسلة من الهزائم الواضحة في الخارج، أبرزتها أزمة الرهائن الإيرانيين وغزو الاتحاد السوفيتي لأفغانستان. ومع ذلك، فقد كانت هاتان الأزمتان التوأمين هما اللذان أنتجا مبدأ كارتر، الذي خدم الولايات المتحدة وحلفائها جيدًا منذ ذلك الحين. ألزم مبدأ كارتر الولايات المتحدة صراحة بالدفاع عن حقول النفط في الخليج الفارسي ضد التهديدات الخارجية. بنى الرئيس الأمريكي رونالد ريغان، على هذه الاستراتيجية بما يجب أن يُنظر إليه على أنه "نتيجة طبيعية"، والتي ألزمت واشنطن بالدفاع عن حرية تصدير نفط الخليج ومواجهة التهديدات من داخل الشرق الأوسط أيضًا. منذ ذلك الحين، أدركت كل من الإدارات الجمهورية والديمقراطية أن دور الولايات المتحدة في حماية صادرات النفط الخليجية يشكل عنصرًا حاسمًا في النظام الدولي الذي بنته الولايات المتحدة بعد عام 1945 - وهو النظام الذي جعل أمريكا أقوى وأكثر أمنًا وازدهارًا. مما كان يمكن أن يكون. من خلال التشكيك في التزام الولايات المتحدة الطويل الأمد بأمن واستقرار المنطقة، سيكون لنهج ترامب تجاه إيران والخليج عواقب وخيمة. إنه يهدد بزعزعة استقرار منطقة المضطربة بالفعل، وتقويض الموقف الدبلوماسي للولايات المتحدة تجاه طهران، وزيادة التهديدات ذاتها التي تحاول الإدارة الآن تجاهلها. في الواقع، إن تخلي ترامب عن عقيدة كارتر يزيد من احتمالية أن تحقق طهران أكبر انتصار استراتيجي لها منذ الثورة الإسلامية - وهو نصر لا يزال من مصلحة الولايات المتحدة إنكاره.

*يشير بول سالم في مقال بعنوان" تصعيد جديد في الازمة الامريكية الإيرانية" الى" أنّ استهداف الجنرال قاسم سليماني يمثل تصعيدًا جديدًا في الأزمة الأمريكية الإيرانية. فمنذ أيار (مايو)، كانت إيران هي التي تصعد، ودونالد ترامب هو من لم يبتلع الطعم. الآن الولايات المتحدة هي التي تصعد بشكل كبير. سنرى أين وكيف سترد إيران. يجب أن نضع في اعتبارنا أن إيران تمارس ما أحب باراك أوباما أن يسميه "الصبر الاستراتيجي". فهم يتبعون استراتيجيات وتكتيكات تخدم مصالحهم وليس عواطفهم. تظل مصالحهم هي حمل ترامب على التخفيف من العقوبات الاقتصادية المعوقة؛ للحفاظ على نفوذهم أو زيادته في العراق وسوريا ولبنان؛ وللحفاظ على أمن النظام في الداخل. إن موت ضابط عسكري كبير لهم أمر مهم ولكنه لا يغير علاقاتهم المؤسسية أو مصالحهم أو

استراتيجيتهم العامة. أرى تداعيات كبيرة في مجالين. أولاً، في العراق: لقد كان من مصلحة إيران على المدى الطويل إخراج الولايات المتحدة من العراق. وتحولت إلى هذه الساحة بعد أن فشل التصعيد في الخليج في وقت سابق من العام في جذب انتباه ترامب. وفي سياق الهجمات المدعومة من إيران على الأصول الأمريكية في العراق، حدثت الغارة الجوية التي استهدفت سليماني. أتوقع أن تضاعف إيران جهودها - باستخدام الروافع الأمنية والسياسية - لمحاولة إخراج الولايات المتحدة من العراق. ثانيًا، في المنطقة: من المرجح أن تقوم إيران "برد محسوب" وتحاول اغتيال مسؤولين و / أو أفراد عسكريين أو دبلوماسيين أو غيرهم من المسؤولين و / أو الأفراد الأمريكيين كما تم استهداف مسؤولها. تمتلك إيران مجموعة واسعة من العمليات في كل من العراق ولبنان، لكنها قد تستهدف الأفراد أو الأصول الأمريكية في أجزاء أخرى من الشرق الأوسط أيضًا."

أشار فرزين نديمي في مقال نشره معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى الى لقاء السيد القائد خامنئي بعائلة الشهيد القائد قاسم سليماني مؤخرا في ذكرى احياء يوم استشهاده ورفاقه، حيث وضع المرشد الأعلى استراتيجية النظام للانتقام من الهجوم وصنّف مدى خطورة العواقب المختلفة التي قد تعاني منها أمريكا بسبب غطرستها في المنطقة. ومع ذلك، فقد فصل بعناية حسب قول الكاتب هذه النقاط الجيوسياسية عن الانتقام المحدد الذي ستتخذه إيران كما وعد عن مقتل الجنرال الراحل. كما اشار الكاتب الى ان المرشد الأعلى وعد بالانتقام من أولئك الذين أمروا بقتل سليماني ونفذوه. ودعا السيد خامنئي الى استخدام صفعة الحرب الناعمة، والى تحقيق تقدم تكنولوجي وعلمي وعسكري متسارع لتعزيز قوة الردع الإيرانية ضد العدو، الامر الذي يشير أيضا الى أن الوقت الحالي قد لا يكون أفضل وقت لمواجهة أوسع".

كان الحج قاسم سليماني ولا يزال الحلقة الأصعب في دائرة الصراع مع العدو الأمريكي-الصهيوني، شكّل دوره أهمية بسبب توجهاته وافكاره وانجازاته على الأرض وفي مختلف ساحات الصراع من العراق الى سوريا ولبنان، وصولا الى فلسطين واليمن. لا يزال رجل الظل كما يطلق عليه الغرب الذي يتحرك ويؤثر بلا ظل. بصمته الاستراتيجية لن تمحوها المحاولات الامريكية، وعقيدته باقية ومتجذرة، انه ليس رجل، انه مدرسة في العطاء والشهادة، قدمت الكثير ولا تزال في رحاب الدفاع المقدس، وعليه، لن يمحى ذكره ولا فعله ولا أثره.

المصادر:


*خامنئي يعرض اطار عمل للانتقام على مقتل سليماني وإعادة الدخول في المحادثات

*Will the killing of Soleimani be the death knell for Trump's own Middle East strategy?

*The Trump administration is suddenly all-in on Iran in Iraq

*RIP The Carter Doctrine 1980 – 2019

*WTH is going on in Iran? Is the US headed for war?

*Iran's Secret Network: Major General Qassem Suleimani's Inner Circle

*The U.S. Army in the Iraq War — Volume 2: Surge and Withdrawal, 2007-2011

*THE SHADOW COMMANDER SOLEIMANI,THE US AND IRAN`S GLOBAL AMBITIONS, ARASH AZIZI

*REGIONAL SPILLOVER EFFECTS OF THE IRAQ WAR, W. Andrew Terrill